

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "أفضل أيام الدنيا"

فَضْلُ صِيَامِ هَذِهِ الْأَيَّامِ

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-135695.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله - سبحانه وتعالى - بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وبعد:

الصيام.. لا عدل ولا مثل له

يقول أبو أمامة -رضي الله عنه-: "بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سرية، فقلت يا رسول الله، سل الله لي الشهادة" نفسي أستشهد في سبيل الله؛ لأن الشهيد له أجر عظيم جداً عند ربنا -سبحانه وتعالى-، فأنا نفسي أنال الأجر دا، فرفع النبي -صلى الله عليه وسلم- يديه وقال:

"اللهم! سلمهم وغنمهم". قال: "فغزونا، فسلمنا وغنمنا، حتى ذكر ذلك ثلاث مرات، قال: ثم أتيتك فقلت: يا رسول الله! إني أتيتك تترى ثلاث مرات أسألك أن تدعو الله لي بالشهادة، فقلت: اللهم! سلمهم وغنمهم، فسلمنا وغنمنا يا رسول الله!.." يعني خلاص أنا لن أنال حظي من الشهادة، "فمُرني بعمل أدخل به الجنة؟ فقال: عليك بالصوم؛ فإنه لا مثل له.." صححه الألباني.

وفي رواية: "عليك بالصوم فإنه لا عدل له" صححه الألباني.

الحديث دا بيوضح لنا قد إيه الصيام أجره عظيم عند الله -سبحانه وتعالى-، وإذا كان من أفضل الأعمال اللي ممكن الإنسان يعملها إنه يجاهد في سبيل الله وينال كرامة الشهادة، فالصيام النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا: لا عدل له، هو أفضل عند الله -عز وجل- من هذا كله.

أبو أمامة لما سمع هذا الحديث "فكان أبو أمامة لا يرى في بيته الدخان نهاراً؛ إلا إذا نزل بهم صيف".

لأنه خلاص من بعد ما سمع النبي بيقول له إن أفضل الأعمال عند الله -عز وجل- الصيام؛ فكان أبو أمامة -رضي الله عنه- بيجتهد في الصيام جداً على مدار السنة، وبخاصة بعدما علم إن أفضل عمل يتقرب بيه العبد إلى الله -سبحانه وتعالى- الصيام.

حِرْصُ النَّبِيِّ عَلَى صَوْمِ تِسْعِ ذِي الْحِجَّةِ

حبينا النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- لما عَلِمَ قَدْرَ هذه الأيام وشَرَفَ هذه الأيام وعظيم رِفْعَةِ هذه الأيام عند الله -سبحانه وتعالى- كان النبي -صلى الله عليه وسلم- حريصاً إنه يتقرب إلى الله -سبحانه وتعالى- في هذه الأيام بالصيام اللي هو من أحب الأعمال عند الله -سبحانه وتعالى-.

علشان كده نقلت لينا زوجته السيدة حفصة -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ" صححه الألباني، ودا كان من هديه -صلى الله عليه وسلم- إنه يبجتهد غاية الاجتهاد في الأيام العظيمة دي، الأيام الشريفة دي، كان يبجتهد فيها وفي صيامها.

كان النبي يبجتهد في صيام التسعة أيام وبخاصة الصيام يوم عرفة اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في شأنه: "صيامُ يومِ عرفة، أحتسبُ على الله أن يُكفِّرَ السنَّةَ التي قبله. والسنَّةَ التي بعده" صحيح مسلم.

فضائل الصيام:-

اشعنى الصيام بالذات؟

- أكثر عمل يباعد بين العبد والنار

١. لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا إن أكثر عمل يباعد بين العبد وبين النار صيام هذه الأيام، كما في حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً" صحيح مسلم.

وفي رواية صحيحة من حديث عمرو بن عبسة -رضي الله عنه- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من صام يوماً في سبيل الله عز وجل باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام" حسنه الألباني.

وفي رواية رواها الطبراني في مُعْجَمِهِ الأوسط من حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول:

"من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض" حسنه الألباني.

يعني إيه خندقاً كما بين السماء والأرض؟ أنا لو فيه حد حَفَرَ مثلاً بتوع الكهرباء أو بتوع التليفونات حَفَرَ حُفْرَةَ كبيرة جداً فُدَّامَ مَدْخَلِ العمارة عندنا، الحفرة دي عمقها ثلاثة متر، وعرضها ثلاثة متر، هو أنت ممكن في يوم من الأيام تعدي تحش بيتك؟ صعب جداً؛ لأن هي عمقها كبير وعرضها كبير.

فالنبي بيقول تخيلوا لو فيه حفرة عمقها كما بين السماء والأرض، وعرضها كما بين السماء والأرض، وأنت عايز تعدي الناحية الثانية، ممكن تعدي؟ دا مستحيل من المستحيلات، فالنبي بيقول لنا إن كل يوم يباعد بيننا وبين النار كوجود خندق عمقه كما بين السماء والأرض، وعرضه كما بين السماء والأرض.

وَيُكَانُ النَّبِيُّ يَقُولُ إِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ وَاحِدٍ يَبْعَدُ كَثِيرًا جَدًّا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّارِ.

- سببُ لفرحة العبد في الدنيا والآخرة

أكثر حاجة تفرحنا يوم ما هنقف بين إيدين ربنا - سبحانه وتعالى - الصيام، لما هنشوف إن ربنا - سبحانه وتعالى - بيصّب على الصائمين الأجر بغير حساب، ساعتها الإنسان هيفرح جدًّا، هي دي الفرحة الحقيقية وأنت واقف بين إيدين ربنا - سبحانه وتعالى -.

١. فرحة الصائم عند فطره

النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: "للصائم فرحتان: فرحة عند فطره..". صحيح مسلم، سبحان الله، والله يا إخواننا أنا دائماً كده سبحان الله في بعض الأوقات بكون في المسجد، بنكون مسافرين مثلاً راجين درس، ويبقى معايا الشباب فبنبقى جايين عصير معين أو باكو بسكويت معين، والله العظيم واحنا بناكل البسكويت دا بنفطر عليه أو بنشرب العصير دا بنفطر عليه بقول للشباب: سبحان الله، طعم العصير وطعم البسكويت واحنا بنفطر عليه يختلف تماماً تماماً عن نفس البسكويت ونفس العصير واحنا مُفطرين، دي الفرحة العظيمة اللي واحنا بناكل باكو البسكويت أو بنشرب العصير نقول: يا رب احنا سبحان الله سبنا أكلنا وسبنا شربنا وسبنا حاجات كثير جدًّا علشانك يا رب، فسبحان الله بيبقى ليها طعم، بتبقى فيه فرحة.

٢. فرحة الصائم عند لقاء ربه

سبحان الله فيه فرحة تانية "للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه" صحيح مسلم، يوم ما هنقابل ربنا وهيسألنا عن أعمالنا ونقول له يا رب إحنا سبنا أكلنا وشربنا واتحملنا الحرّ واتحملنا العطش عشانك يا رب، ساعتها أنت هتفرح.

- يشفع للعبد يوم القيامة

هتفرح كثير جدًّا لما تشوف إن فيه ناس كثير خرجت من قبورها لوحدها إلا أنت، الصيام في شهرك، شفيع ليك بين إيدين ربنا - سبحانه وتعالى - "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب إني منعتك الطعام والشهوات بالنهار؛ فشفعني فيه..". صححه الألباني.

الراجل دا في عزّ الحرّ في شهر سنة وفي شهر سبعة في عزّ الحرّ كان بيدع الطعام وبيدع الشراب، المايّة قدّامه كده زي ما احنا بنقول كده المايّة مندّية على الإزاة كده أو الإزاة عرقانة شوية، ومع ذلك هو ساب المايّة علشانك يا رب، فالصيام يشفع له عن ربنا - سبحانه وتعالى -.

- في الجنة عُرفاً أعدّها الله للصائمين

"وفرحة عند لقاء ربه" عند لقاء ربه لما الإنسان منا يشوف إن ربنا - سبحانه وتعالى - جعل في الجنة عُرفاً، "إن في الجنة عُرفاً، يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها؛ أعدّها الله لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وتابع الصيام،

وصلى بالليل والناس نياماً صححه لغيره الألباني، لما هنشوف العُرف دي اللي ربنا - سبحانه وتعالى - أعدّها لنا علشان صيامنا هنبقى فرحانين جدًّا. علشان كده بقول لكم شدُّوا حيلكم في تسع ذي الحجة، محتاجين نصوم هذه الأيام.

- يُوفَى الصائم أجره بغير حساب

"**وفرحةً عند لقاء ربه**" يوم ما أبصّ كده على الناس كلها بتتعامل الحسنة بحسنة إلا أنت؛ لأنك كنت حريص على الصيام، وبخاصة صيام هذه الأيام، لما ربنا - سبحانه وتعالى - يعاملك الحسنة مش بحسنة، ولا الحسنة بسبعمئة، لا لا خالص، النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في الحديث: "**كُلُّ عَمَلٍ لِبْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الحسنةُ عشرةً أمثالها إلى سبعمائةٍ ضعفٍ**. قال الله عزَّ وجلَّ: **إِلا الصَّوْمُ. فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجزي به**" صحيح مسلم.

شُفتوا كمية الأحاديث الكثيرة دي اللي النبي - صلى الله عليه وسلم - قالها لنا، شُفتوا كمية الأحاديث الكثيرة اللي النبي - صلى الله عليه وسلم - دكَّرها لنا، حتّ من النبي - صلى الله عليه وسلم - على صيام هذه الأيام، والاجتهاد في هذه الأيام. دا كان هَدْيِ النبي - صلى الله عليه وسلم -، علشان كده النبي لما عرف الأحاديث دي كلها اللي وردت في فضل الصيام كان يبقي النبي حريص على صيام هذه الأيام.

- صيام يوم عرفة.. يُكفِّر عامين

ياريت كلنا يكون عندنا الحِرْص دا على صيام هذه الأيام، وبخاصة يوم عرفة؛ لأن يوم عرفة له ميزة معينة، طبعا لغير الحاج، بخاصة يوم عرفة لأن يوم عرفة النبي - صلى الله عليه وسلم - قال فيه إن مع كل الفضائل اللي وردت في الصيام هيدينا حاجة جديدة ألا وهي مغفرة ذنوب سنتين فاتوا.

طب أنا عمري عشرين سنة، أنا بقالي عشر سنين بقالي ١٥ سنة بقالي ١٢ سنة بصوم عرفة، دا معناها يعني سنين طويلة من المغفرة ربنا - سبحانه وتعالى - اذاهلنا، يعني لو حد عنده الآن ستين سنة، صام ما شاء الله لا قوة إلا بالله خمسين سنة أو أربعين سنة منهم يوم عرفة، الأربعين سنة دول بيساووا عند ربنا تكفير تمانين سنة، سبحان الله، تمانين سنة ذنوب كُفِّرَتْ.

طب أنا عمري أصلاً كان ستين، لأ ما هي دي بقى بتبقى رِفْعَةٌ للدرجات عند ربنا - سبحانه وتعالى -.

- الصيام جُنَّةٌ وَحِصْنٌ خَصِينٌ مِنَ النَّارِ

الفرحة العظيمة اللي ربنا - سبحانه وتعالى - هيديهالنا يوم ما هنلقاه واحنا صُمننا الأيام دي وِصُننا وبتتابع الصيام في غيرها من الأيام إن ربنا - سبحانه وتعالى - يجعل الصيام حِصْنٌ خَصِينٌ لِيكَ مِنَ النَّارِ، كما روى الإمام أحمد في مُسْنَدِهِ

من حديث أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "الصيام جُنَّةٌ.. دِرْعٌ، حِصْنٌ .. وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ" حسنه الألباني.

وفي رواية كان يقول: "الصيام جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ" حسنه الألباني.
هتفرح كثير جداً وأنت واقف بين أيدي ربنا -سبحانه وتعالى-، وأنت شايف حوالبك فيه دروع بتحميك من النار، هو دا الصيام.

- الصوم يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرِّيَانِ

"وفرحةٌ عند لقاء ربه" يوم ما الناس كلها عطشانة بسبب الشمس اللي دنت من الرؤوس، والناس في قمة العطش إلا أنت؛ لأنك كنت بتصوم وحريص على صيام تسع ذي الحجة وغيرها من الأيام.
"إن في الجنة باباً يقال له الرِّيَانُ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخل آخِرُهُمْ أُغْلِقَ، مَنْ دَخَلَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا" صححه الألباني.

- الصوم كفارةٌ للذنوب

شُفِيتُوا فَضْلَ الصِّيَامِ وَشُفِيتُوا قَدْرَ الصِّيَامِ؟ سبحان الله، النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول: "فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره، يُكْفِرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ.." صحيح مسلم.

احرص على صيام هذه الأيام واغتنم الفُرْصَ

هي دي النقاط المهمة جداً اللي لازم ناخذ بالناس منها، ودي الفضائل العظيمة اللي فضل النبي يكررها لنا علطول ويذكرها الصحابة، والصحابة مؤكدين عليها، كل دا ليه؟ علشان يؤكد لنا على فضل صيام هذه الأيام. علشان كده إن شاء الله بإذن الله احنا واخدين النية أنا وأنتم كلنا إن شاء الله إن احنا هنصوم هذه الأيام، حتى آباؤنا الكرام وأمهاتنا اللي هيسافروا إن شاء الله بإذن الله تبارك وتعالى للْحَجِّ إن شاء الله احنا هنصوم تسع ذي الحجة، احنا قاعدين في مكة مابنعملش حاجة، قاعدين في المدينة مابنعملش حاجة، فاحنا هناخد الأيام دي برضو صيام، إلا يوم عرفة احنا هنحَلِّي يوم عرفة دا بالذات هنفطر فيه علشان نقدر نجتهد فيه في طاعة الله -سبحانه وتعالى-.

دعاء الخاتمة

يا رب أعِنَّا عَلَى صِيَامِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، وَتَقْبَلْ مِنَّا صِيَامَ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، وَارْفَعْنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى بِصِيَامِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ.

جزاكم الله خيراً. هذا وصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>